



ولعل أول نحوي أندلسي بالمعنى الدقيق لكلمة نحوي هو ( جودي بن عثمان الموروري ) الذي رحل إلى المشرق وتلمذ للكسائي والفراء ، وهو أول من أدخل إلى موطنه كتب الكوفيين ، وأول من صنف به في النحو ، وما زال يدرسه لطلابه حتى توفي سنة ( ١٩٨ هـ ) .

ويبدو أن الأندلس تأخرت في عنايتها بالنحو لبصري وأنها صبّت عنايتها أولا على النحو الكوفي - كما مر - حتى إذا أصبحنا في اواخر القرن الثالث الهجري وجدنا ( الأشنيق محمد بن موسى بن هشام ) المتوفى سنة ( ٣٠٧ هـ ) يرحل إلى المشرق ويلقى بمصر أبا جعفر الدينوري ويأخذ عنه كتاب سيبويه رواية ويقروءه بقرطبة لطلابه ، وقد تتابعت بعده قراءة كتاب سيبويه ودراسته والاهتمام بها على يد نحاة الأندلس . ومع هذا الاهتمام بالمذهب البصري إلا أن الاعتناء بالمذهب الكوفي ظل واضحا في الاندلس على الرغم من ضعفه بدخل المذهب البصري إلى الأندلس .

ويبدو أن معالم درس النحو في الأندلس قد ظهرت واضحة في أقدم مؤلف أندلسي وصل إلينا وهو كتاب ( الواضح في علم العربية ) ، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ) من تلامذة أبي علي القالي والكتاب مطبوع بتحقيق الأستاذ أمين علي السيد .

إلا أن درس النحو في الأندلس نما وازدهر في النصف الثاني من القرن السادس الهجري ظن واكتملت شخصيته وظهرت سماته في القرن السابع الهجري .

ولعل تأثرهم بالمنهج البغدادي جاء متأخرا ، ويبدو أن الأعلام الشنتمري (ت ٤٧٦ هـ) هو أول أندلسي نهج هذا الاتجاه من حيث الاختيار بين المذهبين طريقا وسطا ويضيف إلى ذلك اختيارات أبي علي الفارسي وابن جني .

وللأعلم الشنتمري شروح عديدة على كتب النحو منها ( النكت ) وهو شرح لكتاب سيبويه وأيضا له شرح لكتاب الجمل للزجاجي .

ومن أهم نحويي الأندلس الذين يدين لهم درس النحو إلى يومنا هذا ؛

ابن عصفور الأشبيلي (ت ٦٦٩ هـ) صاحب كتاب المقرب والممتع في التصريف وغيرها من الكتب المهمة في مجالي النحو والصرف ، ومنهم ابن مالك الطائي الأندلسي (ت ٦٧٢ هـ) صاحب الألفية المشهورة في النحو وله كتب مهمة في النحو منها كتاب التسهيل ، الذي نال اهتماما بالغا من النحاة فكثرت شروحه والتعليقات عليه . ومنهم أبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) صاحب المؤلفات المهمة في النحو لعل من أهمها كتاب التذييل والتكميل في شرح التسهيل ، وارتشاف الضرب من لسان العرب وغيرها ، وكان أبو حيان إلى جانب ذلك مفسرا له أهم كتاب في التفسير اللغوي والبلاغي هو ( تفسير البحر المحيط ) الذي يعد بحق بحرا محيطا وكتابا موسوعيا في تفسير القرآن .

ويمكن أن نشير إلى أن أهم ما تميز به الدرس النحوي في الأندلس ما فعله ابن مضاء القرطبي (ت ٥٩٢هـ) ، الذي تميز بدعوته إلى التجديد في النحو من خلال كتابه ( الرد على النحاة ) الذي لم يحتل مكانته في الدرس النحوي وظل مغمورا حتى ظهر هذا الكتاب إلى النور بتحقيق الدكتور شوقي ضيف في العصر الحاضر .